مقدمة

اتخذ الإسلام الحرية الفردية دعامة لجميع ما سنه للناس من عقائد ونظم وتشـريع، وتوسع فى إقرارها، فلم يقيد حرية الفرد إلا فى الحدود التى يقتضيها الصالح العام، أو يدعو إليها احـترام حرية الآخرين، وعمـد إلى كل نظام يتعارض مع هذه المبـادئ فألغاه مـرة واحدة إن كان لا يترتـب على إلغائه مرة واحدة زلزلة أو اضطراب فى الحياة الاجتماعية، أو ألغاه على مراحل وقيـده بقيود تكفل القضاء عليـه بالتدريج إن كان فى إلغائه مرة واحدة ما يؤدى إلى هذه النتائج.

وقد حرص الإسلام على تطبيق مبدأ الحرية فى هذه الحدود وبهذه المناهج فى مختلف شـئون الحياة، وأخذ به فى جميع النواحـى التى تقتضى كرامة الفرد أن يؤخذ به فى شـئونها، وهى: النواحـى المدنية؛ والنواحى الدينية؛ ونواحى التفكير والتعبير؛ ونواحى السياسـة ونظم الحكـم. ووصل به فى كل ناحية من هذه النواحى الأربع إلى شـأو رفيع لم تصل إلى مثله شريعة أخرى من شرائع العالم قديمه وحديثه.

وسنقف على كل ناحية من هذه النواحى بابًا على حدة نشرح فيه موقف الإسلام حيالها ونبين سمو موقفه بالموازنة بينه وبين طائفة من الشرائع الأخرى قديمها وحديثها.

والله نسأل أن يوفقنا إلى الخير والسداد، ويهيىء لنا من أمرنا رشدًا.

دكتور على عبد الواحد وافى

■■■